OPEN ACCESS
Journal of Semitic Religions
ISSN (Print): 2958-7514
ISSN (Online): 2958-7522
https://jsrpk.com/index.php/Journal

تعامل الإمام أبي داود مع زيادة الثقة في الإسناد والمتن
(دراسة تطبيقية من ضمن سنن الإمام أبي داود)

Imam Abu Dawud's Approach to the Addition of a Trustworthy Narrator in the Chain of Transmission and in the Text
(A Practical Study from Sunan Abi Dawud)

Dr. Hafiz Muhammad Sani
Incharge Dean Faculty of Islamic Learning, Federal Urdu University, Karachi, msani@fuuast.edu.pk
Dr. Aman Ullah
Lecturer, Department of Islamic Studies, Makran University, Balochistan, Amanamin400@gmail.com

Dr. Abdul Ghani
Lecturer, Department of Islamic Studies, Federal Urdu University, Islamabad

ABSTRACT

A trustworthy narrator sometime adds something to the narration that others have not mentioned. And this addition may be in the chain of transmission or in the text itself.

Scholars have differed on the ruling regarding the addition made by a trustworthy narrator. Some said that it should be accepted unconditionally, while others have argued that it should be rejected outright. A third group has taken a more nuanced approach, stating that the addition is accepted if it aligns with the established narration but not if it contradicts it. It is understood from the approach of Imam Abu Dawud that he neither accepts the addition of a trustworthy narrator unconditionally nor rejects it unconditionally; rather, he opts for a detailed evaluation. He does not reject an addition in the chain or Matan merely because it differs from other narrations. Rather, he evaluates it based on contextual and critical hadith criteria.

In this article, we will mention the definition of the addition of a trustworthy narrator (*ziyādat al-thiqa*) and its categories, followed by some examples from the *Sunan* of Imam Abu Dawud.

Key Words*:* Ziyādat al-Thiqa, Narrator, Sunan, Imam Abu Dawud.

CC BY

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن زيادة الثقة في الحديث متناً كان أو سنداً من أهم مباحث علوم الحديث، لا بد من معرفته لطالب علوم الحديث النبوي على صاحبها ألف ألف سلام.

ومعرفتها تحتاج إلى دراسة الحديث وتتبع طرقه وجمع أسانيده المختلفة. ولها فوائد جمة في معرفة الأحكام الشرعية والحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف.

وفي هذه الدراسة أبحث عن زيادة الثقة في الحديث تطبيقياً من ضمن سنن الإمام أبي داود.

و قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: تعريف زيادة الثقة

المبحث الثاني: تخريج بعض الأحاديث من سنن الإمام أبي داود

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد، فإنه خير مسئول وموفق.

المبحث الأول:

تعريف زيادة الثقة:

أما الزِّيادة فإنها تأتي فى اللغة بمعنى النمو، وهو ضد النقصان، وتأتي من باب ضرب.[1]

والثقة في اللغة مصدر من قولهم: يَثِق بالكسر وثاقة وثقة أي ائتمنه، ويطلق على الواحد والجمع، وقد يجمع على ثقات.[2]

والثقة في الاصطلاح: هو العدل الضابط.[3]

تعريف زيادة الثقة في الاصطلاح:

عرفها المحدثون بتعريفات مختلفة، أذكر بعضها فيما يلي:

يقول الحافظ ابن رجب:

"هو أن يروي جماعة حديثاً واحداً بإسناد واحد ومتن واحد، فيزيد بعض الرواة فيه زيادة لم يذكرها بقية الرواة."[4]

ويتلخص من هذا التعريف أمور:

منها: أن يكون الحديث مروياً بإسناد واحد ومتن واحد، وهذا مهم جداً؛ لأن الحديث إذا روي بإسنادين مختلفين وفي احدهما زيادة في المتن أو الإسناد فإنه لا يطلق عليه زيادة الثقة، ولم يختلف أهل العلم في قبول كلا الحديثين، وهذا كما لو انفرد ثقة بأصل الحديث.[5]

ومنها: أن تكون في إسناد أحدهما أو متنه زيادة لم تكن في الآخر، لتتحقق الزيادة.

ويقول الدكتور محمود الطحان في تعريف زيادة الثقة:

"والمراد بزيادة الثقة: ما نراه زائداً من الألفاظ في رواية بعض الثقات لحديث مّا عما رواه الثقات الآخرون لذلك الحديث."[6]

ثم الزيادة على قسمين:

زيادة في الإسناد، وزيادة في المتن.

أما الزيادة في الإسناد فهو أن يروي بعض الرواة حديثاً بإسناد متصل إلى النبي ﷺ، بينما البعض الآخر يرويه مرسلاً، أو يروي بعضهم حديثاً مرفوعا إلى النبي ﷺ ويرويه الآخرون موقوفا على الصحابي، وهذا ما يسمى بالاختلاف في الوصل والإرسال، والوقف والرفع.

ولا بد في هذا القسم من اتحاد السند، وإلا فلا يكون من باب زيادة الثقة، كما يقول الحافظ ابن حجر:

"واعلم أن هذا كله إذا كان للمتن سند واحد. أما إذا كان له سندان، فلا يجري فيه هذا الخلاف."[7]

وهذا التفصيل في زيادة غير الصحابة، أما الصحابة فإنهم إذا زادوا شيئاً فهو مقبول بالاتفاق إذا صح الإسناد إليهم، كما يقول الحافظ ابن حجر:

"والجواب عن ذلك ان الذي يبحث فيه أهل الحديث في هذه المسألة، إنما هو في زيادة (بعض الرواة) من التابعين فمن بعدهم. أما الزيادة الحاصلة من بعض الصحابة على صحابي آخر إذا صح السند إليه فلا يختلفون في قبولها."[8]

وأما الزيادة في المتن فهي أن يروي أحد الرواة لفظا أو جملة في متن الحديث لا يرويها غيره.[9]

واختلف أهل العلم في قبول زيادة الثقة وردها، والراجح أن الزيادة إن كانت موافقة لما رواه الآخرون، فهي مقبولة بلا خلاف. وإن كانت الزيادة مخالفة لما رواه الثقات الأثبات فهي مردودة. وإن كانت مخالفة من وجه وموافقة من وجه، فينظر إلى القرائن، ويحكم على كل حديث حسب القرائن.[10]

أما الإمام أبو داود فإنه كان يولي اهتماماً بليغاً لدقة الرواية، وموقفه من زيادة الثقة يعد جزءا من النقاش الأوسع بين علماء الحديث، فكان يشير إلى زيادات الثقة ويعلق عليها، إما بقبولها أو ضعفها بناء على القرائن الحديثية.[11]

المبحث الثاني:

بعض الأمثلة من سنن أبي داود:

المثال الأول:

متن الحديث :

أخرج أبو داود في سننه، قال: حدثنا حامد بن يحيى، أخبرنا سفيان، ح وحدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن ابن عجلان، سمع عياضا، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: "لا أخرج أبدا إلا صاعاً، إنا كنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر، أو شعير، أو أقط، أو زبيب."

هذا حديث يحيى، زاد سفيان: أو صاعاً من دقيق، قال حامد: فأنكروا عليه، فتركه سفيان، قال أبو داود: فهذه الزيادة وهم من ابن عيينة»[12]

وكذا قال البيهقي، وهو الصواب.

ورجاله ثقات، لكن سفيان ابن عيينة قد تفرد بزيادة: "أو صاعاً من دقيق".. دون يحيى- وهو: ابن سعيد- وغيره من الثقات، ومنهم سفيان نفسه في رواية الحميدي عنه.[13]

تخريج الحديث:

أولا التخريج بدون الزيادة:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن منير، سمع يزيد بن أبي حكيم العدني، حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم، قال: حدثني عياض بن عبد الله بن أبي سرح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: "كنا نعطيها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام، أو صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، أو صاعا من زبيب"، فلما جاء معاوية وجاءت السمراء، قال: "أرى مدا من هذا يعدل مدين".[14]

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه، قال حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عياض بن عبد الله به، ولفظه: "كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعاً من طعام"، وقال أبو سعيد: "وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر".[15]

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ، عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله به.[16]

وأخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله به.[17]

وأخرجه الإمام الدارمي في سننه، قال: حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عياض بن عبد الله به.[18]

وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، قال : حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عياض بن عبد الله به. و فيه: "فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية المدينة، فتكلم، فكان فيما كلم به الناس إني لأرى مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر."

قال: فأخذ الناس بذلك. قال أبو سعيد: فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه. هذا حديث حسن صحيح.[19]

وأخرج الإمام النسائي في السنن الكبرى قال أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا داود بن قيس، قال: حدثنا عياض به.[20]

وأخرج الإمام الدارقطني في سننه، قال: حدثنا الحسن بن سعيد بن الحسين بن يوسف المروروذي وعثمان بن أحمد الدقاق قالا ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد حدثنا أبو سعيد الذي كان يسكن الجزيرة، وهو سابق عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح به.[21]

وأخرج الإمام عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي في سننه، قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا داود بن قيس، عن عياض بن عبد الله به.[22]

وأخرج الإمام النسائي في السنن قال أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، قال: سمعت عياض بن عبد الله به.[23]

وأخرج الإمام ابن خزيمة في صحيحه قال: حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا وكيع، عن داود بن قيس الفراء، عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح به.[24]

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدثنا يحيى، عن داود يعني ابن قيس، عن عياض به.[25]

ثانياً : تخريج الحديث بالزيادة:

أخرج الإمام النسائي في سننه قال: أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، قال: سمعت عياض بن عبد الله، يخبر عن أبي سعيد الخدري، قال: "لم نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، أو صاعا من زبيب، أو صاعا من دقيق، أو صاعا من أقط، أو صاعاً من سلت". ثم شك سفيان، فقال: دقيق أو سلت.[26]

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابن علية، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام، عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال: قال أبو سعيد: "وذكروا عنده صدقة رمضان، فقال: لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، صاع تمر، أو صاع حنطة، أو صاع شعير، أو صاع أقط، فقال له رجل من القوم: لو مدين من قمح؟ فقال: لا. تلك قيمة معاوية، لا أقبلها، ولا أعمل بها."[27]

يقول الباحث:

مدار الإسناد في الروايات السالفة هو عياض بن عبد الله.

وروى عنه ابن عجلان وداود بن قيس وأبو سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبد الله بن المرضعة عثمان.

الرواية المذكورة رويت بطرق مختلفة بدون زيادة " أو صاعا من دقيق"

وفي طريق عن سفيان هذه الزيادة موجودة لكنه بنفسه رواها بدون هذه الزيادة، وأيضا في طريق أخرى عند ابن خزيمة هذه الزيادة موجودة، لكن الراجح عدم الزيادة؛ لأن الثقات الأثبات رووه بدونها، وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنه، عند الإمام النسائي، فالراجح أن هذه الزيادة غير مقبولة، بل وهم من سفيان، كما صرح به الإمام أبو داود وكما يقول الإمام أحمد بن الحسين البيهقي:

"قال أحمد: وروى سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان، عن عياض، عن أبي سعيد، حديث الزكاة، وزاد فيه: أو صاعا من دقيق. قال حامد بن يحيى: فأنكروا عليه فتركه سفيان."[28]

و الشاهد لعدم الزيادة ما ياتي:

أخرج الإمام النسائي في السنن الكبرى قال أخبرنا موسى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حسين، عن زائدة، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: "كان الناس يخرجون عن صدقة الفطر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من شعير أو تمر أو سلت أو زبيب."[29]

ويقول الإمام أبو بكر بن خزيمة:

"ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد غير محفوظ، ولا أدري ممن الوهم، قوله: وقال له رجل من القوم: أو مدين من قمح إلى آخر الخبر دال على أن ذكر الحنطة في أول القصة خطأ و وهم. إذ لو كان أبو سعيد قد أعلمهم أنهم كانوا يخرجون على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صاع حنطة لما كان لقول الرجل: أو مدين من قمح معنى."[30]

وسفيان ممن ثبت منه بعض الأوهام، وقداختلط في آخر عمره كما يقول ابن الكيال:

"قال ابن المديني: لم يكن في أصحاب الزهري أتقن منه وقال العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث وقال بعضهم هو أثبت الناس في حديث الزهري وقال مجاهد بن موسى سمعته يقول ما كتبت شيئا قط إلا شيئا حفظته قبل أن أكتبه وقال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وسئل عنه بن المبارك فقال ذاك أحد الأحدين وقيل لابن المديني هو إمام في الحديث فقال هو إمام منذ أربعين سنة وقيل ليحيى بن معين : ابن عيينة أحب إليك في عمرو بن دينار أو الثوري، فقال: ابن عيينة أعلم به، فقيل له: فابن عيينة أحب إليك فيه أو حماد بن زيد؟ قال: ابن عيينة أعلم به، قيل له: فشعبة، قال: وأيش روى عنه شعبة؟ إنما روى عنه نحوا من مائة حديث. قال ابن وهب: ما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله من ابن عيينة. وقال الشافعي: ما رأيت أحدا أكف عن الفتيا منه. وقال أحمد بن حنبل: كان إذا سئل عن المناسك سهل عليه، وإذا سئل عن الطلاق اشتد عليه. قال ابن الصلاح: وجدت عن محمد

بن عبد الله بن عمار الموصلي أنه سمع يحيى بن سعيد القطان يقول: أشهد أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء. قلت توفي بعد ذلك بسنتين سنة تسع وتسعين ومئة انتهى."[31]

الحديث الثاني:

أخرج الإمام أبو داود في سننه، قال: حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربع مائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة." قال أبو داود: "والصحيح أنه مرسل."[32]

تخريج الحديث:

أولاً تخريج الحديث بالزيادة:

أخرج الإمام الترمذي في جامعه، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي البصري، وأبو عمار وغير واحد قالوا: حدثنا وهب بن جرير به.[33]

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه، قال: ثنا محمد بن خلف العسقلاني، وإبراهيم بن مرزوق، وعمي إسماعيل بن خزيمة قالوا: ثنا وهب بن جرير به.[34]

وأخرج ابن حبان في صحيحه، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا وهب بن جرير به.[35]

وأخرج الحاكم في المستدرك، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ بِمِصْرَ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ به.[36]

وأخرج الحاكم في المستدرك، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ خَلَفٍ الْقَاضِي، ثنا أَبُو قِلَابَةَ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ به.

قال الحاكم: "هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ لِخِلَافٍ بَيْنَ النَّاقِلِينَ فِيهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ"[37]

وأخرج الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا وهب بن جَرير به.[38]

وأخرج أبو يعلى الموصلي في مسنده، قال: حدثنا زهير، حدثنا وهب بن جرير به.[39]

وأخرج ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، ثنا زهير، ثنا وهب بن جرير، به.[40]

وأخرج عبد بن حميد الكسي في مسنده قال: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ به.[41]

وأخرج الطحاوي في شرح مشكل الآثار، قال : حدثنا ابن مرزوق، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: سمعت يونس بن يزيد يحدث عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربع مائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة."

فكان هذا الحديث عندنا مما تفرد به جرير بن حازم عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد لا نعلم أحداً شركه فيه، ولا نعلم أحدا من أصحاب الزهري رواه عن الزهري غير يونس بن يزيد غير أن أحمد بن شعيب قد كان خالفنا في ذلك، وذكر أن هذا الحديث بهذا الإسناد قد شرك يونس بن يزيد فيه عقيل بن خالد فرواه عن الزهري بهذا الإسناد كما رواه عنه يونس بن يزيد.[42]

وأخرج الطحاوي أيضا في شرح مشكل الآثار قال: قد حدثنا فهد، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا مندل، وحبان، عن يونس بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب به.[43]

وأخرج الشهاب القضاعي في مسنده، قال: أنا محمد بن أحمد الأصبهاني، نا الحسن بن علي السقطي، وذو النون بن محمد الصائغ قالا: نا أبو أحمد العسكري، نا عبد الله بن محمد بن عبدان، نا محمد بن سليمان، لوين، نا حبان بن علي، نا عقيل، عن ابن شهاب به.[44]

وأخرج ابن عساكر في معجمه، قال: أخبرنا هبة الله بن سلمان بن عبد الله أبو محمد النهرواني أبوه المعروف بابن الفتى بقراءتي عليه في جامع أصبهان العتيق قال أبنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأبهري قال أبنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن يحيى الحزوري ثنا لوين محمد بن سليمان الأسدي ثنا حبان بن علي عن عقيل الأيلي عن الزهري به.[45]

ثانياً تخريج الحديث بدون الزيادة:

أخرج الإمام أبوداود في كتاب المراسيل قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ."[46]

وأخرجه أيضا قال: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "قَدْ أُسْنِدَ هَذَا وَلَا يَصِحُّ أَسْنَدَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَهُوَ خَطَأٌ."[47]

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مرسلا.[48]

وأخرج عبد الرزاق الصنعاني في المصنف، عن معمر، عن الزهري مرسلا.[49]

وأخرج الإمام الترمذي في جامعه، وقال: "لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث عن الزهري، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وقد رواه حبان بن علي العنزي، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً."[50]

مدار الإسناد:

مدار الإسناد ابن شهاب الزهري، فروى عنه يونس بن يزيد وعقيل بن خالد الأيلي موصولاً.

وروى عقيل ومعمر عن الزهرى مرسلاً، وكذا روى عقيل باسناد آخر عن مجاهد مرسلاً.

ترجمة الرواة:

يونس بن يزيد:

"قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: ما أحد أعلم بحديثه يعني الزهري من معمر إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك."

وقال أبو بكر الأثرم:

"قال أبو عبد الله: قال عبد الرزاق عن ابن المبارك: ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل شئ. . . وقال أبو الحسن الميموني: سئل أحمد بن حنبل: من أثبت في الزهري؟ قال: معمر. قيل له: فيونس؟ قال: روى أحاديث منكرة."[51]

و قال ابن ابي حاتم:

"حدثنا عبد الرحمن نا أبي قال سمعت مقاتل بن محمد قال سمعت وكيعا يقول لقيت يونس بن يزيد الأيلي فذاكرته بأحاديث الزهرى المعروفة فجهدت ان يقيم لي حديثا فما أقامه."[52]

وقال الامام الذهبي:

"قال أحمد بن صالح: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحداً."[53]

ويقول الحافظ ابن حجر:

"هو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ."[54]

عقيل بن خالد:

يقول ابن ابي حاتم:

"قال يحيى بن معين اثبت الناس في الزهرى مالك بن أنس ومعمر ويونس وعقيل وشعيب بن أبي حمزة وسفيان بن عيينة نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عقيل بن خالد أحب إليك أم يونس فقال: عقيل أحب إلي من يونس وعقيل لا بأس به نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن عقيل بن خالد فقال ثقة صدوق."[55]

وقال الإمام المزي:

"عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي. . . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عقيل بن خالد أحب إليك أم يونس؟ قال: عقيل أحب إلي من يونس، عقيل لا بأس به. وقال أيضا: سئل أبي عن عقيل ومعمر أيهما أثبت فقال عقيل أثبت كان صاحب كتاب."[56]

معمر:

قال ابن ابي حاتم:

"معمر بن راشد أبو عروة المهلبي روى عن الزهرى وقتادة ويحيى بن أبى كثير وأبى إسحاق الهمداني والأعمش روى عنه الثوري وشعبة، . . . قال على بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فلأهل البصرة شعبة وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة ومعمر بن راشد ويكنى أبا عروة."[57]

وقال الحافظ ابن حجر:

"معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة."[58]

رأي الباحث:

الذى يظهر بعد تتبع الروايات وأحوال الرجال أن الحديث مرسل، والإرسال هنا راجح على الوصل، لأن عقيلا روى مرسلاً وموصولا ويونس روى موصولا ومعمر روى مرسلاً، وهو أوثق الرواة وأتقنهم في الزهري، ومع ذالك فقد روي عن مجاهد أيضاً مرسلاً، فالراجح هو المرسل، والزيادة غير مقبولة كما ذهب إليه الإمام أبو داود.

خاتمة البحث:

تتجلى من البحث المذكور الأمور التالية:

زيادة الثقة قد تكون في الإسناد وقد تكون في المتن.

اختلف أهل العلم في قبول زيادة الثقة وردها.

الراجح أن الزيادة إذا لم تكن مخالفة لما رواه الثقات الأثبات فهي مقبولة، وإن كان مخالفة فلا تقبل.

لم يقبل الإمام أبو داود زيادة الثقة في كل حديث، بل نظر إلى القرائن والمرجحات، وحكم على الزيادة وفقها.

وصلى الله تعالى على خير خلقه وأشرف رسله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

[1] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط: 1، (3/ 198)

[2] لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، (371/10)

[3] تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة العاشرة 1425هـ-2004م (ص: 172)

[4] شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، المحقق : همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض (80/2)

[5] شرح علل الترمذي، (79/2)

[6] تيسير مصطلح الحديث، الدكتور محمود الطحان، (ص: 172)

[7] النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت، (611/2)

[8] النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، (691/2)

[9] الجامع في العلل، دكتور ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية، السعودية، ط: 1، 1431هـ، (3/ 104)

[10] ينظر: شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن، ط: 1، 1407هـ، (1/ 209، 210، 211)

[11] الجامع في العلل، دكتور ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية، السعودية، (3/ 104)

[12] سنن أبي داود، رقم الحديث: 1618، (113/2)

[13] ضعيف أبي داود للشيخ الألباني، (2/ 120)

[14] صحيح البخاري، رقم الحديث: 1508، (131/2)

[15] صحيح البخاري، رقم الحديث: 1510، (131/2)

[16] موطأ مالك، رقم الحديث: 53، (284/1)

[17] السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، رقم: 2512، (51/5)

[18] سنن الدارمي، رقم الحديث: 1705، (1035/2)

[19] جامع الترمذي، رقم الحديث: 875، (52/2)

[20] السنن الكبرى للنسائي، رقم: 2517، (53/5)

[21] سنن الدارقطني، (146/2)

[22] سنن الدارمي، رقم: 1704، (1034/2)

[23] سنن النسائي، رقم: 2514، (52/5)

[24] صحيح ابن خزيمة، رقم الحديث: 2418، (1160/2)

[25] مسند أحمد، (275/17)

[26] سنن النسائي، رقم: 2514، (52/5)

[27] صحيح ابن خزيمة، (1160/2، رقم: 2419)

[28] معرفة السنن والآثار (6/ 200)

[29] سنن النسائي الكبرى، رقم الحديث: 2516، (53/5)

[30] صحيح ابن خزيمة ط 3 (1160/2)

[31] الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال" (ص: 228)

[32] سنن أبى داود، (3/ 36، رقم الحديث 2611)

[33] جامع الترمذى (3/ 177، رقم الحديث: 1555)

[34] صحيح ابن خزيمة (4/ 140، رقم الحديث: 2538)

[35] صحيح ابن حبان - محققا (11/ 17، رقم الحديث: 4717)

[36] المستدرك على الصحيحين للحاكم (1/ 611، رقم الحديث: 1621)

[37] المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 110، رقم الحديث: 2489)

[38] مسند أحمد ت شاكر (3/ 199، رقم الحديث: 2682)

[39] مسند أبي يعلى الموصلي (4/ 459، رقم الحديث: 2587)

[40] الأحاديث المختارة، (11/ 138، رقم الحديث: 131)

[41] المنتخب من مسند عبد بن حميد، (ص: 218, رقم: 652)

[42] شرح مشكل الآثار (2/ 45، رقم الحديث: 572)

[43] شرح مشكل الآثار (2/ 47)

[44] مسند الشهاب القضاعي (2/ 226، رقم الحديث: 1239)

[45] معجم ابن عساكر (2/ 1215، رقم الحديث: 1588)

[46] كتاب المراسيل لأبي داود، (ص: 238، رقم: 313)

[47] كتاب المراسيل لأبي داود (ص: 238, رقم: 313)

[48] سنن سعيد بن منصور (نسخة مقابلة) (2/ 150، رقم الحديث: 2387)

[49] مصنف عبد الرزاق, (306/5)

[50] سنن الترمذى (3/ 177، رقم الحديث: 1555)

[51] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (32/ 551، 554)

[52] الجرح والتعديل (1/ 224)

[53] تاريخ الإسلام للإمام الذهبي، دار الكتاب العربي، (9/ 674)

[54] تقريب التهذيب ـ العاصمة (ص: 1100)

[55] الجرح والتعديل (7/ 43)

[56] تهذيب الكمال (20/ 242، 244)

[57] الجرح والتعديل (8/ 255، 256)

[58] تقريب التهذيب ـ دار العاصمة (ص: 961)